

الاتصال في العمل الإرشادي وعناصره

يعد الاتصال أحد المجالات المعرفية التي ينبثق منها ويعمل من خلالها الإرشاد الزراعي أكاديمياً - تعليمياً وبحثياً - كان أو تطبيقياً
والاتصال هو جوهر استمرار الحياة الاجتماعية وتطورها وبدونه يستحيل التفاهم ووجود الفعل المشترك بين أفراد الجماعة والمجتمعات بل والحضارة الإنسانية كلها

وليست اللغة وحدها هي الوسيلة الاتصالية التي نستعملها للتعبير عن أفكارنا إذ هناك الإيماءات غير اللفظية كتعبيرات الوجه وحركات الأيدي والأذرع إضافة إلى الحركات الجسدية (الشاذلي، 2012).

وفي مجال العمل الإرشادي نجد أن قدرة المرشد الزراعي على الاتصال هي التي تحتم نجاحه أو إخفاقه في القيام بالمهام الإرشادية.

تعريف الاتصال: أصل كلمة اتصال communication يأتي من الكلمة اللاتينية communis وتعنى مشترك common، ولذلك عندما يتصل الأفراد يحاولون تأسيس فهما مشتركا فيما بينهم من خلال المشاركة في معلومات معينة أو فكرة ما أو اتجاه ما.

ويمكن تعريف عملية الاتصال بأنها «العملية التي يتمكن فيها شخصان أو أكثر من تبادل الأفكار والحقائق والمشاعر والانطباعات بطريقة يتمكن بها كل منهم من فهم معنى الرسالة ومضمونها فهماً مشتركاً»

تطبيقات الاتصال في الإرشاد الزراعي علاقة الاتصال بالإرشاد؟..

الاتصال كمنطلق للإرشاد: أي عملية إرشادية لابد أن يسبقها اتصال أي يعد منطلقاً للإرشاد، وأغراض العملية الإرشادية سواء كان تعليمياً أو تدريباً أو إعلاماً أو اتخاذاً لقراراً بالتبني تتطلب ضرورة الاتصال بين الإرشاديين والمسترشدين ويكون الاتصال عكسياً لتحقيق تلك الأغراض بكفاءة وفعالية.

1. الاتصال كوسيط للإرشاد: تنفيذ العملية الإرشادية يتطلب استخدام وسائط اتصالية في صورة مسموعة أو مكتوبة مقروءة، أو مصورة أو مرسومة ومرئية، أو إيضاحية، أو تكون في أكثر من صورة.

2. الاتصال كناتج للإرشاد: ينحصر ناتج العمل الإرشادي في احتمالين النجاح والفشل، تأكيد النجاح يعد مطلباً أساسياً لاستمراره، وتلافي الفشل وتصحيحه يتطلب البحث عن مسبباته واستئصالها. ففي حالة نجاح المرشد يتطلب الأمر الاتصال برؤسائه لإبراز جدارته والاتصال بالمسترشدين تأكيداً وترسيخاً لما نجح فيه وإرشاد أقرانهم. أما في حالة الفشل فإن رجل الإرشاد يتصل بكل من شارك في العمل بحثاً عن مواطن الضعف ويتصل بالمسترشدين موضحاً أسباب الفشل وإمكانية تلافيه وبالخبراء طلباً للنصح والمشورة.

أنواع الاتصال: هناك تصنيفات عديدة منها:

أولاً: الهدف من الاتصال:

أ. الاتصال للتعبير عن النفس: يعتمد هذا النوع على الأسلوب الأدبي دون أن يراعي مضمون الرسالة القدرات الخاصة بالمستقبلين لها.

ب. اتصال لحث المستقبلين للرسالة للقيام بعمل فوري: يهدف المرسل أن يستجيب مستقبل الرسالة إيجابيًا وفوريًا، ويستعمل هنا أسلوبًا واضحًا في توصيل مضمون الرسالة.

ج. اتصال بغرض التعديل أو التغيير السلوكي: وفيه يحاول المتصل أن يؤثر في مستقبل الرسالة ليمتثل أو يتلائم مع مضمون الرسالة، كما يسعى إلى إحداث تغييرات مرغوبة في معارف واتجاهات المستقبلين.

د. اتصال للتوحيد أو التكامل: هذا النوع من الاتصال يحترم الاختلافات بين الأفراد، وقيمة الفرد كإنسان، كما يهدف إلى تنمية الثقة بين المرسل وبين مستقبل الرسالة باحترام عقولهم.

كما يصنف الاتصال وفقاً للهدف منه أيضاً إلى:

أ. الاتصال التوجيهي: ويتم ذلك حينما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة، أو تعديل مألديه من اتجاهات قديمة، أو تثبيت الاتجاهات القديمة المرغوبة.

ب. الاتصال التثقيفي: ويستهدف الاتصال هنا تبصير وتوعية المستقبلين بأمور تهمهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم، واتساع أفقهم وفهمهم لما يدور حولهم من أحداث.

ج. الاتصال التعليمي والتدريبي: وينحصر الهدف هنا في إكساب المستقبلين للمعارف والمهارات والخبرات والاتجاهات الجديدة المفيدة.

د. الاتصال الترويحى: ويهدف إلى الترويح عن المستقبلين، وإدخال البهجة والسرور عليهم.

و. الاتصال الجماعى: ويستهدف زيادة احتكاك الجماهير ببعضهم البعض مما يزيد من قوة الصلات الاجتماعية بين الأفراد.

ي. الاتصال الإدارى: ويستهدف تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات والسلطات ودعم التفاعل بين العاملين فى المنظمة بهدف نهائى هو رفع الكفاءة الأدائية للعاملين والمنظمة ككل.

ثانيًا :التفاعل بين المتصل والمستقبل :يصنف الاتصال وفقًا لهذا المعيار إلى:

1- اتصال مباشر :وفيه يلتقي المتصل بالمستقبل وجها لوجه، بدون وجود فاصل زمني أو مكاني بينهم ويتم تبادل الأفكار بصورة مباشرة، دون وسيط.

2- اتصال غير مباشر :عادة ما يكون في هذا الاتصال فاصل مكاني أو زمني أو كلاهما ويتم عادة عبر وسيلة اتصال تقنية مثل الأجهزة المرئية والمسموعة والهاتف والكتب والصحف والمجلات... الخ.

ثالثًا :حجم المستقبلين للرسالة:

- 1- الاتصال الفردي :** يتم بين فرد وآخر وقد يكون مباشر أو غير مباشر لكن غالبًا يكون وجهًا لوجه.
- 2- الاتصال الجماعي :**يتم بين المتصل (فرد أو جماعة) وبين جماعة من المستقبلين للرسالة.
- 3- الاتصال الجماهيري :**الاتصال بين المتصل (فرد أو أكثر)وجمهور من الناس وعادة عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري.

رابعًا: طريقة عرض المعلومات ونوع معاملة الرسالة:

1- اتصال كلامي: يعتمد على الكلمة المنطوقة والمسموعة.

2- اتصال كتابي: يعتمد على الكلمة المكتوبة والمقروءة.

3- اتصال بالصور والرسوم: يعتمد على الصور والرسوم في نشر المعلومات والافكار.

خامسًا: العمد في الاتصال:

1- الاتصال العمدى: وهو الاتصال المقصود الذي يسعى فيه المتصل إلى تحقيق نوع من التفاعل مع المستقبل.

2- الاتصال غير العمدى (العرضي): يحدث حينما يستجيب شخص ما لشخص آخر حينما يسمعه يتأوه من ألم به، أو يغنى لنفسه دون أن يقصد أن يؤثر فى أحد.

ومن التصنيفات التي وضعت أيضاً تقسيم الاتصال وفقاً لـ (الشاذلي، 1998):

أ- تبعاً للغرض من الاتصال: فقد يكون الاتصال بهدف الدعاية لأسلوب معين أو للإثارة أو قد يكون للنقل العلمي للحقائق المعرفية لأغراض تعليمية.

ب- تبعاً للحواس المستخدمة: فقد يكون عن طريق الحواس البصرية (اتصال بصري) أو الحواس السمعية (اتصال سمعي) أو عن طريق الحواس السمعية والبصرية (اتصال سمعي وبصري).

ج- تبعاً لحجم المتلقين: قد يكون عدد المتصل بهم قليل فيكون الاتصال فردياً أو جماعة فيسمى اتصال جماعي. في حين أن الاتصال بجماهير كالراديو والتلفزيون والصحف.

د- تبعاً لتبادل الاتصال: فهناك الاتصال المباشر المتبادل: مثل حديث المواجهة الشخصية، وهناك الاتصال المباشر - غير متبادل - مثل المحاضرة، وهناك الاتصال المتبادل غير المباشر كالتلفزيون، ثم أخيراً قد يكون الاتصال غير مباشر وغير متبادل ويحدث هذا حين تستخدم الاتصالات الجماهيرية كاستخدام الصحف والمطبوعات.

يعتبر التقسيم المبني على حسب العدد (فردى - جماعي - جماهيري) هو المستخدم في أوساط العاملين في الحقل الإرشادي الزراعي.

عناصر عملية الاتصال الإرشادي

مصدر الاتصال (المرشد الزراعي)، والرسالة الإرشادية، وقناة الاتصال الإرشادي، ومعاملة الرسالة، جمهور المسترشدين (المستقبل)



نموذج الأتصال الإرشادي

عناصر عملية الاتصال الإرشادي

أولاً: مصدر الاتصال (المرشد الزراعي): Resource

أي موقف اتصالي له مصدر معين. وفي العمل الإرشادي يسمى مرشداً زراعياً وهو الشخص الواعي علمياً واجتماعياً. وينبغي عليه أن يكون ملماً بالأهداف التي يسعى إليها، ولديه المعرفة بطبيعة وثقافة الجمهور الذي يوجه إليه الرسالة، وأن يكون ملماً بالأساليب أو الطرق ونوعية المعينات التي قد يلجأ إلى استخدامها لتوصيل هذه الرسالة الإرشادية.

ثانياً: الرسالة أو المحتوى الاتصالي: Message

ويقصد بها المضمون أو الموضوع المطلوب إيصاله إلى الجمهور ،وفي العمل الإرشادي قد تحتوى الرسالة على مضمون يهدف إلى إتباع طريقة محسنة في جنى القطن أو العناية بمقاومة الحشائش في حقول القمح...الخ. وينبغي أن تتوفر للرسالة الإرشادية عناصر هامة منها الدقة في تحديد المطلوب وأن تتفق وحاجات الزراع، أن يسهل تطبيقها تحت الظروف الطبيعية البيئية.

ثالثاً: القنوات الاتصالية: Channel of communication

هي الأداة المستخدمة لإيصال الرسالة للجمهور. والوسائط أو القنوات المتاحة عديدة فقد تكون جماهيرية أو اجتماعية، أو شخصية ومن العوامل المحددة لاختيار القناة الاتصالية المناسبة عامل الوقت المتاح للاتصال- التكاليف المستخدمة - نوع الأثر المطلوب إحداثه- وخصائص الجمهور.

رابعاً: معاملة أو معالجة الرسالة: The treatment

هو التكنيك أو الطريقة التي يتناول بها المتصل عرض رسالته. وهي تتطلب قدراً كبيراً من المهارة في فقد يختار المرشد أسلوب المحاضرة لإيصال رسالة معينة وقد يدعمها بقدر من المعينات الإرشادية. بينما يستخدم مرشداً آخر الحقول الإيضاحية لإيصال نفس الرسالة الإرشادية وهكذا، ويعتمد نجاح عرض ومعالجة الرسالة الإرشادية على تفهم الهدف جيداً، ونجاحه في استخدام القنوات المناسبة والتسلسل المنطقي في العرض وجذب وإثارة الانتباه وكذا التلخيص عند انتهاء العرض.

خامساً: المستقبل (المسترشد): Audience

جمهور المسترشدين هم المقصودين بالخدمة الإرشادية وعلى المرشد أن يقوم بمتابعة دقيقة لردود الأفعال التي تصدر عنهم والتي تعكس مدى قبولهم وفهمهم أو عدم قبولهم وعدم فهمهم للرسالة، وبالتالي تنفيذ ما بها من توصيات (استجابة إيجابية)، أو الابتعاد عنها ورفضها (استجابة سلبية)، ما يعرف بـ **الرجع الصدى أو التغذية المرتدة Feed back**.

ومن الجدير بالذكر هنا أن **كفاءة الاتصال الإرشادي** والتي يعرفها (الشاذلي) بأنها تحقيق الهدف من عملية الاتصال في أقصر وقت وبأقل تكاليف وبأدنى جهد ممكن, تتحدد بفاعلية مجهودات رجل الإرشاد وبمدي كفاءته في التنسيق والربط بين عناصر الموقف الاتصالي واستخدام طرق الاتصال ومعيناته بما يتلاءم وخصائص المسترشدين.

ويجدر الإشارة هنا إلى أهمية التفريق بين كل من الطريقة والمعين والأسلوب

فالطريقة تعد عنصراً أساسياً في الموقف الاتصالي بدونها لا يتم نقل الرسالة ومن ثم لا يتحقق الهدف وبمفردها نستطيع نقل وتوصيل الرسالة الإرشادية.

أما **المعين** فيعتبر عاملاً مساعداً فقط في نقل الرسالة الإرشادية أي بدونه يتحقق النقل ومن ثم الهدف,

أما **الأسلوب** فيشير إلى ماهية وكيفية تنظيم الطرق والمعينات مع غيرها من عناصر الموقف الاتصالي الإرشادي لتحقيق الأهداف المرجوة، وباختصار فإن الأسلوب عادة ما يتضمن الجمع بين اثنين أو أكثر من الطرق والمعينات